منهج الشيخ بداه بن البوصيري الشنقيطي (ت١٤٣٠هـ) في تقرير أركان الإيمان

الباحث: إبراهيم بن بدر صالح الحربي *

سلم البحث في ١٤٤٥/٤/٢هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤٥/٥/٣هـ

ملخص البحث:

هذا البحث بعنوان منهج الشيخ بداه بن البوصيري الشنقيطي في تقرير مسائل الإيمان، وهو يبحث عن عقيدة الشيخ في مسائل الإيمان وأهمها الرسل والملائكة واليوم الآخر، من خلال مؤلفات الشيخ المخطوط والمطبوع منها، مع مقارنتها بأقوال العلماء الذين سبقوه، وكانت الغاية من البحث تتمثل في: بيان منهج الشيخ بداه بن البوصيري الشنقيطي في تقرير عقيدة أهل السنة والجماعة في مسائل الإيمان والنبوات والسمعيات، وقام البحث بوضع مقدمة وفيها أهمية الموضوع، ومشكلته، وأهدافه، ومنهج البحث وحدوده، وإجراءاته، ثم المبحث الأول: منهجه في تقرير مسائل الإيمان، والمبحث الثاني: منهجه في تقرير النبوات والسمعيات، الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات، وكانت أهم النتائج:وضوح منهج الشيخ بدَاه بن البوصيري الشنقيطي في تقرير مسائل الإيمان والنبوات والسمعيات، وأن منهج الشيخ بداه البوصيري رحمه الله تعالى في تقرير الإيمان باليوم الآخر، حيث نجده يؤمن بما جاء في الكتاب والسنة عن البرزخ، وبعض مشاهد اليوم الآخر، والملائكة والكتب السماوية، وهي الأركان التي تدخل المرء في الإيمان وتخرجه، وأن المنهج المتبع عند الشيخ في إثبات صفات الله تعالى هو منهج الصحابة ﷺ، الذين كانوا لا يتجاوزون الكتاب والسنة.

Abstract:

This research is entitled The Approach of Sheikh Al-Sheikh, initiated by Ibn Al-Busairi Al-Shanqeeti in discussing issues of faith. It searches for the Sheikh's doctrine in matters of faith, the most important of which are the Messengers, Angels, and the Last Day, through the Sheikh's written and printed works, comparing them to the sayings of scholars who preceded him. The purpose of the research was to: Explaining the approach of Sheikh Badah bin Al-Busayri Al-Shanqeeti in determining the doctrine of the Sunnis and the community in matters of faith, prophecies, and audiology. The research developed an introduction that included the importance of the topic, its problem, its goals, the research methodology, its limits, and its procedures, and the first topic: its approach in determining

* باحث بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة القصيم.

issues of faith,The second section: His approach in reporting prophecies and hearing aids. The conclusion: It contains the most prominent results and recommendations. The most important results were: the clarity of the approach of Sheikh Badah bin al-Busayri al-Shanqeeti in reporting issues of faith, prophecies, and hearing aids, and that the approach of Sheikh Badah al-Busayri, may God Almighty have mercy on him, in determining belief in the Last Day, as We find him believing in what is stated in the Qur'an and Sunnah about the isthmus, some of the scenes of the Last Day, the angels and the heavenly books, which are the pillars that bring a person into faith and take him out, and that the method followed by the Sheikh in proving the attributes of God Almighty is the method of the Companions, may God be pleased with them, who did not go beyond the Book. And the Sunnah.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، حمداً يليق بعظمته في كل وقت وحين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبينا وسيدنا محمد وعلى أله وصحبه أجمعين، وبعد: فإنّ هذا الدين قد تكفل الله تبارك وتعالى بحفظه عبر الأزمنة والعصور، وقد تكسرت على صرح هذا الدين العظيم –عقيدة وشريعة–، معاول الهدَّامين، والمحرِّفين، والمُبْطِلين، وقد سخّر الله تعالى لهذه الأمة من يحمي دينها من العلماء العاملين، الذين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة، وقد ورث العلماء خلفاً عن سلف هذه المهمة. ومن أبرز العلماء الذين كان لهم دور بارز في بيان عقيدة أهل السنة والجماعة في موريتانيا فضيلة العالم الجليل السلفي: الشيخ بدَاه بن البوصيري الشنقيطي (ت١٤٣٠هـ)، حيث عاش الشيخ في موريتانيا، والتي كانت زاخرة بالعلم والعلماء، فكان الشيخ بما يمتاز به من تكوين علمي متين يضاهي كبار العلماء في بلده التي لا يخفى مقامها في العلم وما تزخر به من العلماء، فلم يزل يترقى في مدارج العلم، حتى أصبح المفتي العام لدولة موريتانيا، فهو أول مفتى لدولة موريتانيا بعد استقلالها في الستينات الميلادية، كما كان إماماً لجامع الملك فيصل ﷺ في عاصمة موريتانيا (نواكشوط)، ولا شك أن هذا المنصب لن يصل إليه –في مثل تلك البلد– إلا من رسخ قدمه في العلم، وصار مقدماً بين علمائها، وقد كان لهذه المنزلة التي من الله بها عليه أعظم الأثر في أن يشرع في بيان المعتقد الصحيح، ونصرة مذهب السلف، وتقرير عقيدة أهل السنة والجماعة، والرد على المخالفين بالحكمة والموعظة الحسنة كما أن منهج الشيخ في تقرير عقيدة أهل السنة والجماعة لم تتمثل في الدروس والخطب والمحاضرات العلمية، بل تمثلت أيضاً في التصانيف الفريدة النافعة التي صنفها في تقرير عقيدة أهل السنة والجماعة.

وفي هذا البحث سأقف على منهج الشيخ بداه بن البوصيري الشنقيطي في تقرير عقيدة أهل السنة والجماعة في مسائل الإيمان والنبوات والسمعيات.

أولاً: مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في الإجابة على سؤال عام، وهو:

– ما منهج الشيخ بداه بن البوصيري الشنقيطي في تقرير عقيدة أهل السنة والجماعة، في مسائل الإيمان ؟.

ويندرج تحته عدة أسئلة:

١– ما منهج الشيخ بداه بن البوصيري الشنقيطي في تقرير أركان الإيمان؟

٢– ما منهج الشيخ بداه بن البوصيري الشنقيطي النبوات والسمعيات؟

ثانيا: أهمية البحث:

تتبلور أهمية اختيار الموضوع من خلال ما يلي:

١– الوقوف على منهج الشيخ بداه بن البوصيري في تقرير مسائل الإيمان.

٢– الوقوف على منهج الشيخ بداه بن البوصيري في تقرير النبوات والسمعيات.

ثالثاً: أهداف البحث:

للبحث هدف عام، يتمثل في: بيان منهج الشيخ بداه بن البوصيري الشنقيطي في تقرير عقيدة أهل السنة والجماعة.

ويندرج تحت هذا الهدف العام أهداف فرعية، تتمثل بما يلي:

١– بيان منهج الشيخ بداه بن البوصيري في تقرير مسائل الإيمان

٢– بيان منهج الشيخ بداه بن البوصيري في النبوات والسمعيات.

رابعا: حدود البحث:

سيكون البحث بإذن الله تعالى مقتصراً على منهج الشيخ بداه بن البوصيري في تقرير عقيدة أهل السنة والجماعة في مسائل الإيمان أي أركان الإيمان، والنبوات والسمعيات.

خامساً: الدراسات السابقة:

بعد بحث ومتابعة عبر الجامعات والمراكز البحثية والمكتبات العامة لم أقف على دراسة شبيهة بالموضوع.

سادساً: منهج البحث:

سأعتمد في هذا البحث على عدة مناهج، وهي كالتالي:

١– المنهج الاستقرائي: من خلاله سأقوم باستقراء جميع مؤلفات الشيخ ﷺ، لا سيما العقدية، وأستخرج ما دوّنه الشيخ في مسائل الإيمان والنبوات.

٢– المنهج الوصفي: فمن خلاله سأقوم بتوصيف تقريراته، وآرائه، والمسائل العقدية التي حررها، وأعرضها عرضاً يبين منهجه في ذلك.

٣- المنهج التحليلي: فمن خلاله سأقوم بتحليل كلامه، وآرائه، والمسائل العقدية التي حررها الشيخ مستعينا في ذلك بأقوال أهل العلم الذين لهم منهج في توضيح العقيدة الإسلامية من علماء سلفنا الصالح.

سابعا: إجراءات البحث:

إجراءات البحث تنقسم إلى قسمين:

أولاً: إجراءات خاصة:

١- استقراء كتب الشيخ المطبوعة والمخطوطة.

٢- استخراج المادة العلمية المتعلقة بالعقيدة من كتب الشيخ وتراثه المخطوط والمطبوع والمسموع.

٣- ترتيب المادة العلمية وفقاً لتقسيمات البحث وتفصيلاته.

٤- تحليل ومقارنة كلام الشيخ -رحمه الله- بكلام علماء السلف الصالح.

٥- تصنيف المادة العلمية

٦- إبراز جهود الشيخ في تقرير عقيدة أهل السنة والجماعة من خلال كتبه ومصنفاته.

٧- استخلاص النتائج وعرضها.

ثانيا: إجراءات عامة:

١- كتابة الآيات بالرسم العثماني، وعزوها بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٢- تخريج الأحاديث وبيان حكمها فإن كان في الصحيحين اكتفيت بالعزو لهما أو لأحدهما، وإن كان في غير الصحيحين خرجته من مصادره وبينت الحكم عليه من خلال نقل أقوال أهل العلم فيه.

٣- عزو الآثار الواردة في البحث إلى مصادرها الأصلية.

٤- ترجمة الأعلام بالرجوع إلى مصادرها الأصلية.

٥- توثيق المنقول بذكر الجزء والصفحة مع بيان اسم المؤلف واسم الكتاب.

٦- الخاتمة مشتملة وفيها أهم النتائج والتوصيات.

ثامنا: خطة البحث:

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، ومشكلته، وأهدافه،ومنهج البحث وحدوده، وإجراءاته.

المبحث الأول: منهجه في تقرير مسائل الإيمان

المطلب الأول: الإيمان بالملائكة.

المطلب الثاني: الإيمان بالكتب السماوية.

المطلب الثالث-الإيمان بالرسل.

المطلب الرابع: الإيمان باليوم الآخر.

المبحث الثاني: منهجه في تقرير النبوات والسمعيات.
الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات

المبحث الأول
منهجه في تقرير مسائل الإيمان

قبل الشروع في بيان منهج الشيخ بداه البوصيري في تقرير مسائل الإيمان، من المناسب بيان بعض معنى الإيمان لغة واصطلاحاً:

لفظة الإيمان لغة:

من الثلاثي أَمَنَ، الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان، أحدهما: الأمانة التي هي ضدّ الخيانة، ومعناها سكون القلب، والآخر التصديق"[١].

لفظة الإيمان اصطلاحاً:

عرفها الجرجاني: "هو الاعتقاد بالقلب والإقرار باللسان"[٢]. ويقصد به: "كل ما يجب اعتقاده، من الإيمان بالله ورسله وكتبه واليوم الآخر، وسائر أركان الإيمان إيماناً يقينا جازمًا، وتحقيق معنى التوحيد ومقتضياته من معرفة الشهادتين والعمل بمقتضاهما" [٣].

فكلا التعريفين اللغوي والاصطلاحي يجتمعان في معنى التصديق، وسوف أبحث في مسائل الإيمان وتقرير الشيخ بداه البوصيري ﷺ لها، وهي: الإيمان بالملائكة، والرسل، والكتب، واليوم الآخر، وذلك من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: الإيمان بالملائكة

أولاً: لفظة الملائكة لغة: من الثلاثي ملَك، الميم واللام والكاف أصل صحيح يدل على قوة في الشيء وصحة، يقال: أَمْلَكَ عجينه: قَوَّى عجنه وشده. وَمَلَّكْتُ الشيء: قَوَّيْتُهُ، فَالْمِلْكُ: مَا مُلِكَ من مال، وَالْمَمْلُوكُ: العبد، وفلان حسن الْمَلَكَةِ، أي حسن الصنيع إلى مماليكه، وما لفلان مولى مَلَاكَة دون الله تعالى، أي لم يَمْلِكْهُ إلا هو، وَالْمَلَكُ: الماء يكون مع المسافر، لأنه إذا كان معه مَلَكَ أمره[٤].

من المعنى اللغوي نجد لفظة الملائكة لغة تأتي بمعنى القوة، وملك المال، والعبودية، وحسن الصنع، والماء في السفر.

ثانياً: لفظة الملائكة اصطلاحا:

هم أجسام علويّة قائمة بأنفسها قادرة على التشكل بالقدرة الإلهية، ذَوُو قدرات خارقة لا حصر لهم، لا يأكلون ولا يشربون، ولا ينكحون، مقربون طائعون لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يأمرون، وليس لهم من خصائص الربوبية أو الألوهية شيء[٥]. فنجد المعنى الاصطلاحي يلتقي مع المعنى اللغوي بأنّ الملائكة

تأتي بمعنى الاتصاف بالقوة، وحسن الصنيع. وإنّ من أصول الإيمان عند أهل السنة والجماعة الإيمان بالملائكة ﷺ، قال الله سبحانه وتعالى:﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾[٦].

وبعد بيان ما سبق، سأبين منهج الشيخ بداه البوصيري رحمه الله تعالى في تقرير الإيمان بالملائكة في مؤلفاته، وذلك من خلال توضيح الفقرات الآتية:

١- خلقهم الله تعالى من نور:

يقول ﷺ في استدلاله بمذهب السلف بقول ابن تيمية[٧]: "إذا كانت الملائكة وهم مخلوقون من نور، كما ثبت في صحيح مسلم عن عائشة ﷺ عن الرسول ﷺ أنه قال: (خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ) [٨]..."[٩].

إنّ الشيخ يقرر بذلك إيمانه بما ورد أنّ الملائكة خُلقوا من نور، لأنهم من عالم الغيب، الذي لا يدرك بالرأي ولا بالعقل المجرد، بل لا بد من نص يوقفنا على حالهم، وماهيتهم.

ولما كانت الملائكة أجساماً نورانية لطيفة، فإن العباد لا يستطيعون رؤيتهم، خاصة أن الله لم يعط أبصارنا القدرة على هذه الرؤية[١٠]. ولم ير الملائكة في صورهم الحقيقية من هذه الأمة إلا الرسول ﷺ، فإنه رأى جبريل مرتين في صورته التي خلقه الله عليها، فعن عائشة ﷺ أن النبي ﷺ: "رأى جبريل عليه السلام في صورته مرتين"[١١].

وقد دلت النصوص على أن البشر يستطيعون رؤية الملائكة، إذا تمثل الملائكة في صورة بشر، كما ورد في سورة مريم عليها السلام: ﴿فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ١٧﴾[١٢].

قال الطبري: "فتشبه لها في صورة آدمي سوي الخلق منهم، يعني في صورة رجل من بني آدم معتدل الخلق"[١٣].ومثله ما ورد أنّ جبريل عليه السلام كان يتمثل في صورة الصحابي دَحية الكلبي، فعن جابر بن عبد الله ﷺ، عن النبي ﷺ قال: (ورَأَيْتُ جِبْرِيلَ عليه السلام، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا دَحْيَةُ)[١٤].ودَحية الكلبي صحابي جليل، كان من أجمل الناس خلقة وصورة، لذلك جاء بصفته جبريل عليه السلام[١٥].

٢- الملائكة لا يأكلون ولا يشربون:

ويرى الشيخ ﷺ استدلاله بمذهب السلف بقول ابن تيمية[١٦]: "إنّ الملائكة لايأكلون ولا يشربون، فيقول: " فإذا كانوا مخلوقين من نور، وهم لا يأكلون ولا

يشربون، بل هم صمد[١٧]، ليسوا جوفاً كالإنسان"[١٨].

وورد في القرآن الكريم ذلك،فقال سبحانه وتعالى عن ضيوف إبراهيم عليه السلام، وكانوا من الملائكة عليهم السلام، أرسلهم الله سبحانه وتعالى إلى قوم لوط ليعذبهم، فقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۖ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾﴾[١٩].

قال ابن كثير: "وذلك أن الملائكة لا همة لهم إلى الطعام ولا يشتهونه ولا يأكلونه، فلهذا رأى حالهم معرضين عما جاءهم به، فارغين عنه بالكلية، فعند ذلك نكرهم وأوجس منهم خيفة"[٢٠].

ولقد نقل الفخر الرازي[٢١] في تفسيره اتفاق العلماء على ذلك، فيقول: " اتفقوا على أن الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا ينكحون، يسبحون الليل والنهار لا يفترون، وأما الجن والشياطين فإنهم يأكلون ويشربون"[٢٢].

٣- الملائكة يتكلمون ويسمعون ويبصرون:

قرر الشيخ رحمه الله ذلك من خلال استدلاله بمذهب السلف، وذلك بقول ابن تيمية[٢٣]: "وهم يتكلمون ويسمعون ويبصرون"[٢٤].

وثبت ذلك في نصوص الكتاب والسنة، على النحو التالي:

أ- قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾[٢٥].

وجه الدلالة: إنّ الآية الكريمة تبين أن الملائكة يتكلمون ويستمعون ويبصرون، ويتبين ذلك من خلال قوله: (قال ربك)، وقوله: (قالوا أتجعل...).

ب- ورد في السنة من خلال الحوار الذي دار بين النبي ﷺ وجبريل عليه السلام في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: "كان النبي ﷺ بارزاً يوما للناس، فأتاه جبريل فقال: ما الإيمان؟ قال: (الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَبِلِقَائِهِ، وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ)، قال: ما الإسلام؟ قال: (الإِسْلاَمُ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ، وَلاَ تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ المَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ)، قال: ما الإحسان؟ قال: (أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ)، قال: متى الساعة؟ قال: (مَا المَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا: إِذَا وَلَدَتِ الأَمَةُ رَبَّهَا، وَإِذَا تَطَاوَلَ رُعَاةُ الإِبِلِ البُهْمُ فِي البُنْيَانِ، فِي خَمْسٍ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ)، ثم تلا النبي ﷺ:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾[٢٦]، ثم أدبر فقال: (رُدُّوهُ)، فلم يروا شيئا، فقال: (هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَ يُعَلِّمُ النَّاسَ دِينَهُمْ)..."[٢٧].

وجه الدلالة: إنّ الحوار الذي دار بين النبي ﷺ وجبريل عليه السلام على مسمع من الصحابة رضي الله عنهم، يدل على أن الملائكة عليهم السلام يتصفون بصفة الكلام.

٤- الملائكة يصعدون وينزلون:

وهذا ما قرره رحمه الله في استدلاله بمذهب السلف بقول ابن تيمية[٢٨]: "وهم يتكلمون ويسمعون ويبصرون، ويصعدون وينزلون"[٢٩].

وثبت ذلك في نصوص الكتاب والسنة، على النحو التالي:

أ- الأدلة من الكتاب:

- قوله سبحانه وتعالى: ﴿لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ ۝٤﴾[٣٠].

قال ابن كثير: "أي يكثر تنزل الملائكة في هذه الليلة لكثرة بركتها، والملائكة يتنزلون مع تنزل البركة والرحمة كما يتنزلون عند تلاوة القرآن، ويحيطون بحلق الذكر، ويضعون أجنحتهم لطالب العلم بصدق تعظيما له"[٣١].

- قول الله سبحانه وتعالى: ﴿تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ ۝٤﴾[٣٢].

قال الطبري: " كان مقدار صعودهم ذلك في يوم لغيرهم من الخلق خمسين ألف سنة، وذلك أنها تصعد من منتهى أمره من أسفل الأرض السابعة، إلى منتهى أمره من فوق السموات السبع"[٣٣].

ب- الأدلة من السنة:

- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: (يَتَعَاقَبُونَ[٣٤] فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الفَجْرِ وَصَلَاةِ العَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ) [٣٥].

ومعنى هذا الحديث: "أن ملائكة النهار تنزل في صلاة الصبح، فيحصون على بني آدم، ويعرج الذين باتوا فيهم ذلك الوقت، أي: يصعدون، وكل من صعد في شيء فقد عرج، ولذلك قيل: للدرج المعارج، فإذا كانت صلاة العصر نزلت ملائكة الليل فأحصوا على بني آدم، وعرجت ملائكة النهار يتعاقبون، هكذا"[٣٦].

- عن عقبة بن عمرو رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: (نَزَلَ جِبْرِيلُ فَأَمَّنِي، فَصَلَّيْتُ

مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ) [٣٧].

أي: نزل جبريل عليه السلام مأمورا مكلفا بتعليم النبي ﷺ مواقيت الصلوات المفروضة[٣٨].

٥- صفات الملائكة ليست كصفات الله تعالى:

وهذا ما قرره رحمه الله في استدلاله بمذهب السلف بقول ابن تيمية[٣٩]: "ثبت ذلك بالنصوص الصحيحة، وهم مع ذلك لا تماثل صفاتهم وأفعالهم صفات الإنسان وفعله، فالخالق تعالى أعظم مباينة لمخلوقاته من مباينة الملائكة للآدميين، فإن كليهما مخلوق، والمخلوق أقرب إلى مشابهة المخلوق من المخلوق إلى الخالق سبحانه وتعالى، وكذلك روح ابن آدم تسمع وتبصر وتتكلم وتنزل وتصعد،كما ثبت ذلك بالنصوص الصحيحة والمعقولات الصريحة، ومع ذلك فليست صفاتها وأفعالها كصفات البدن وأفعاله فإذا لم يجز أن يقال: إن صفات الروح وأفعالها مثل صفات الجسم الذي هو الجسد، وهي مقرونة به، وهما جميعا الإنسان، فإذا لم يكن روح الإنسان مماثلا للجسم الذي هو بدنه، فكيف يجوز أن يجعل الرب تبارك وتعالى وصفاته وأفعاله مثل الجسم وصفاته وأفعاله"[٤٠].

يرى الشيخ رحمه الله ما ذهب إليه ابن تيمية من اتصاف الملائكة بهذه الصفات لا يعني مشابهتها لصفات الله تعالى، فالتشبيه "الممتنع إنما هو مشابهة الخالق للمخلوق في شيء من خصائص المخلوق، أو أن يماثله في شيء من صفات الخالق، فإن الرب تعالى منزه عن أن يوصف بشيء من خصائص المخلوق، أو أن يكون له مماثل في شيء من صفات كماله، وكذلك يمتنع أن يشاركه غيره في شيء من أموره بوجه من الوجوه"[٤١].

فالله سبحانه تعالى ليس كمثله شيء ولا يتمثل في صورة شيء مما خلق، ولو تمثل تعالى في صورة شيء لكانت تلك الصورة مثلا له، وهو تعالى يقول: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾[٤٢]، فليس كمثله شيء، ولا يشبهه شيء، وله المثل الأعلى في السموات والأرض[٤٣].

من ذلك يتبين أن استغناء الملائكة عن الطعام والشراب لا يغني أن ذلك استغنائهم عن الله سبحانه وتعالى، وإنما على وجه الهيئة الخلقية التي خلقهم الله تعالى عليها، فاستغناء الملائكة ناقص، لأنه استغناء قام بخلف الخالق سبحانه وتعالى، وليس وصفا ذاتيا، كما هو في حق الرب عز وجل.

المطلب الثاني: الإيمان بالكتب السماوية

إنّ من أركان الإيمان الإيمان بالكتب السماوية، وهي التوراة والزبور

والإنجيل والقرآن، فقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ﴾(٤٤)، ولكن ليس المقصود بالكتب السماوية الموجودة بين أيدي اليهود والنصارى الآن، فهي محرفة ومزورة، قال تعالى:﴿وَإِنَّ مِنۡهُمۡ لَفَرِيقٗا يَلۡوُۥنَ أَلۡسِنَتَهُم بِٱلۡكِتَٰبِ لِتَحۡسَبُوهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ﴾(٤٥).

إنّ المسلم مطالب بالإيمان بالكتب السماوية التوراة والزبور والإنجيل والقرآن جملة، أي: أن يؤمن بكتاب أُنزل من قبل اسمه التوراة، أُنزل على موسى عليه السلام، وكتاب اسمه الإنجيل أُنزل على عيسى عليه السلام، وكتاب أنزل على داود عليه السلام، اسمه الزبور، لكن التفاصيل الموجودة الآن في زماننا في كتبهم، لا يجب الإيمان بها، لورود النص في تحريفها، أما القرآن الكريم فيجب الإيمان به جملة وتفصيلا، ومن كذّب به حرفا فقد كفر، لأنه محفوظ من عند الله تعالى(٤٦)، فقال سبحانه: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾(٤٧).

وبعد بيان ما سبق، سأبين منهج الشيخ بداه البوصيري رحمه الله تعالى في تقرير الإيمان بالكتب السماوية في مؤلفاته، وذلك من خلال توضيح الفقرات الآتية:

١- خاطب الله في كتابه العرب بما يعرفونه:

يقول رحمه الله: "لأنّ الله تعالى إنما خاطب العرب بما يعرفونه"(٤٨)، فالشيخ يؤكد أنّ اللغة العربية التي أنزل بها القرآن الكريم، هي ذاتها التي كان العرب يتداولونها ويعرفونها في ذلك الوقت، فلقد جاء الإسلام واللغة العربية مستكملة أدوات التعبير، ولها تراث أدبى حافل مفصح عن شتى المشاعر الوجدانية والاجتماعية، قد اتفقت الكلمة على الاعتداد بهذا التراث والإعجاب به منذ عصر الجاهلية حتى اليوم.

والعرب أمة فصاحة وبلاغة تتأثر بالبيان الرفيع والجملة الوجيزة الموحية، وكانت أسواق العرب في جاهليتها قد قامت بالاصطفاء من لغات القبائل، وأخذ الشعراء والبلغاء أنفسهم بما أجمعوا على استحسانه منها، حتى تنافسوا في ذلك وأصبحت هذه اللغة المصطفاة هي المتفق على التعبير بها عما يخالج النفوس من أغراض وأحاسيس، وأصبحنا نسمع شبه هذا الإجماع على سلامة لغة قبائل الجزيرة، والطعن بلغات أهل السواحل؛ لمخالطتهم الأجانب في الأسفار والتجارات(٤٩).

لقد أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم بلفظ عربي مبين، فقال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٢﴾(٥٠)، وقال أيضاً: ﴿إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ

قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾﴾[٥١]، فلا سبيل لفهم القرآن إلا من طريق لسان العرب القويم، ولذلك نجد أنّ أبا حيان[٥٢] في تفسيره يدعو من يرغب سلوك الفهم في علم التفسير إلى دراسة كتاب سيبويه[٥٣] في النحو، فيقول: "فجدير لمن تاقت نفسه إلى علم التفسير، وترقت إلى التحقيق فيه والتحرير، أن يعتكف على كتاب سيبويه، فهو في هذا الفن المعول عليه، والمستند في حل المشكلات إليه"[٥٤]

ويقول ابن عطيه[٥٥] في تفسيره: "إعراب القرآن أصل في الشريعة، لأن بذلك تقوم معانيه التي هي الشرع"[٥٦].

ويؤكد الشافعي[٥٧] على أهمية العربية لمن أراد فهم كتاب الله تعالى، فيقول:" إن القُرآن نزل بلسان العرب دون غيره: لأنه لا يعلم مِن إيضاح جُمَل عِلْم الكتاب أحد، جهل سَعَة لسان العرب، وكثرةَ وجوهه، وجماعَ معانيه، وتفرقَها، ومن علِمه انتفَتْ عنه الشُّبَه التي دخلَتْ على من جهِل لسانَها"[٥٨].

إن الفائدة من معرفة اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم تكمن في الوصول إلى التكلم بكلام العرب على الوجه الصحيح وفهمه، وتقويم كتاب اللهّ عز وجل، الذي هو أصل الدين والدنيا والمعتمد، ومعرفة أخبار النبي ﷺ وإقامة معانيها على الحقيقة ؛ لأنه لا تفهم معانيها على صحة إلا بتوفيتها حقوقها من جهة اللغة العربية[٥٩].

٢- تفسير القرآن الكريم:

يقول الشيخ ﷺ: "وقد نصب الأدلة على مراده من آيات كتابه، قال: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾﴾[٦٠]، وقال:﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[٦١]، وهذا عام في جميع آيات القرآن، فمن وقف على الدليل أفهمه الله مراده من كتابه، وهو أكمل ممن لا يقف على ذلك، إذ لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون"[٦٢]

يرى الشيخ أنّ القرآن الكريم يمكن بيانه وتفسيره من خلال أمور عديدة، يمكن ذكرها في هذا المقام من خلال النظر في طريقة السلف الصالح في ذلك، حيث إنّ حجية تفسير القرآن بالقرآن تكون حسب مصادر التفسير، والمراجع الأولية التي رجع إليها المفسر عند تفسيره للقرآن الكريم، والتي يعتمد عليها المفسِّر في الكشف عن مراد الله سبحانه وتعالى من الآية،وهي كالآتي:

أ- القرآن الكريم:

والمقصود به ما جاء بيانه في القرآن الكريم ذاته، مما هو توقيفي لا مجال للاجتهاد والتنازع فيه، كونه كلام المولى سبحانه، وهو إما أن يكون على أسلوب

السؤال والجواب، سواء أكان في موضع واحد من الآية الواحدة أم السورة الواحدة؟، أو قد يكون الجواب أو على طريقة ذكر الموصوف وإتباعه بأوصافه، وغيرها من الأوجه، فهذا مصدره القرآن العظيم، اذ إن هذا التفسير له المرتبة الأولى العليا في استمداد معاني كلام الله تعالى، كونه أوثق مصادر التفسير والتي لا تقبل الشك في بيان المعنى المراد(٦٣).

ومن أمثلة تفسير القرآن بالقرآن تفسير قوله تعالى:﴿يَوْمَ يَغْشَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾(٦٤)، وهو مثل قوله تعالى في آية أخرى: ﴿لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾(٦٥)... (٦٦)، فالعذاب الذي غشيهم هو النار، بنص الآية الأخرى التي وردت في سورة الزمر.

ب- السنة النبوية:

وهو ما صح وروده عن النبي ﷺ، والأمثلة على تفسير القرآن بالقرآن عن النبي ﷺ كثيرة، منها ما ورد عن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (﴿مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾(٦٧)، خَمْسٌ: (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنْزِلُ الغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (٦٨).

فنجد أنّ هذا التفسير حجة، لأنه تفسير للنبي ﷺ، الذي قال فيه تعالى:﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾(٦٩)، وقد ورد في أصح كتب السنن، صحيح الإمام البخاري ﷺ.

فالنوع الأول والثاني حجته قطعية، لأنّ القرآن الكريم قطعي الثبوت عن الله تعالى، والسنة النبوية الصحيحة قطعية الثبوت عن النبي ﷺ، مما يوجب الأخذ بهما في تفسير القرآن، دون أي معارضة أو منازعة.

ج- تفسير الصحابة:

اعتنى الصحابة رضوان الله عليهم بتفسير القرآن بالقرآن، والأمثلة على ذلك كثيرة، منها:

أ- ما روي عن عمر ﷺ في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾(٧٠)، قال: "هما الرجلان يعملان العمل فيدخلان به الجنة"(٧١).

ب- ما روي عن ابن عباس ﷺ في تفسيره لقوله تعالى:﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ﴾(٧٢)، قال: "أما الأولى حين قال:﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾(٧٣)، وأما الأخرى حين قال:﴿فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ

ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾(٧٤).."(٧٥).

ج- تفسير التابعين وتابعيهم:

ورد في ذلك أمثلة كثيرة جداً، منها:

أ- ما روي عن مجاهد(٧٦) في قول الله تعالى: ﴿كَلَّا بَلۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾(٧٧)، قال: "الرجل يذنب الذنب، فيحيط الذنب بقلبه حتى تغشى الذنوب عليه"(٧٨).

ب- ما روي عن الحسن البصري(٧٩) ﷺ في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعًا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾(٨٠)، قال: "إن كان الرجل لقد جمع القرآن، وما يشعر جاره، وان كان الرجل لقد فقه الفقه الكثير، وما يشعر به الناس، وان كان الرجل ليصلي الصلاة الطويلة في بيته وعنده الزوار، وما يشعرون به، ولقد أدركنا أقواما ما كان على الأرض من عمل يقدرون على أن يعملوه في السر فيكون علانية أبدا، ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء، وما يسمع لهم صوت، إن كان إلا همسا بينهم وبين ربهم، وذلك أن الله يقول: ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعًا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾، وذلك أن الله ذكر عبداً صالحا فرضي فعله فقال: ﴿إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا﴾(٨١)..."(٨٢).

ج- روي عن عبد الرحمن بن زيد(٨٣) ﷺ في تفسير قوله سبحانه وتعالى:﴿وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾(٨٤)، قال: "النذير: النبي، وقرأ: ﴿هَٰذَا نَذِيرٞ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلۡأُولَىٰٓ﴾(٨٥).."(٨٦).

إنّ تفسير الصحابة وتفسير التابعين من النوع الذي يعتمد على الفهم الصحيح المستند إلى دليل وقوة الاستنباط، مجرداً من الأهواء والبدع،، فمنه المقبول والمردود كأي اجتهاد في تفسير آية، فقد يكون حمل الآية على الأخرى اجتهاداً مجرداً عن الهوى والبدعة لكنه خلاف الراجح؛ وذلك لوجود معارض أقوى منه، أما إذا سلم من المعارضة فإنه يقبل ويكون مرجّحاً للقول الموافق له على ما خالفه من الأقوال الأخرى (٨٧).

المطلب الثالث: الإيمان بالرسل

أولاً: لفظة الرسل لغة:

الراء والسين واللام أصل واحد مُطَّرِدٌ مُنْقَاسٌ، يدل على الإنبعاث والامتداد(٨٨)، والرّسول: معروف، والجمع الرُسُل وأرسُل. والرِّسالة: مَا حمله الرَّسُول، وَالْجمع رسائل(٨٩).

وقيل: الملائكة، والرسول أيضاً الرسالة، وَقَوْلُهُ تَعَالَى:﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ

ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[٩٠]، ولم يقل: رسولا رب العالمين، لأنّ فَعُولًا وَفَعِيلاً يستوي فيهما المذكر والمؤنث والواحد والجمع، مثل عَدُوٍّ وَصَدِيقٍ[٩١].

مما سبق يتبين أنّ لفظة الرسول تأتي بمعنى الانبعاث والامتداد، وتأتي بمعنى الملائكة، وبمعنى الرسالة.

ثانيا: لفظة الرسول اصطلاحا:

هو إنسان حر ذكر، نبّأه الله تعالى بشرع، وأمره بتبليغه إلى قوم مخالفين[٩٢].

فنلاحظ أنّ الرسول حسب هذا التعريف يتصف بصفات عديدة، هي الحرية والذكورة وتبليغ ما أمره الله تعالى تبليغه إلى خلقه. وإنّ من أصول الإيمان، الإيمان بالرسل ﷺ، لقوله سبحانه وتعالى في وصف إيمان المؤمنين: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾[٩٣].

وبعد بيان ما سبق، سأبين منهج الشيخ بداه البوصيري رحمه الله تعالى في تقرير الإيمان بالرسل في مؤلفاته، وذلك من خلال توضيح الفقرات الآتية:

١- تأييد الرسل بالمعجزات:

يقول الشيخ ﷺ مبيناً أنّ الله تعالى يؤيد رسله بمعجزات تؤيد دعوته، وأنه نبي مرسل من الله تعالى: " فإن كان صادقاً وجب ظهور الخوارق على يده، وهذا متفق عليه بين كل من أقرّ بصحة نبوة الأنبياء"[٩٤].

والأمر الخارق للعادة الذي يجريه الله على يده المعجزة، وهي" أمرٌ خارق للعادة يظهره الله على يد الرسول، تأييداً له وتصديقاً له"[٩٥].

فالمعجزة يجعلها الله سبحانه تأييدا لرسوله على صدقه، دون معارضة، وهي كثيرة، ذكر القرآن الكريم بعضا منها: تأييده سبحانه وتعالى ليوسف ﷺ في السجن، فيما قاله تعالى على لسانه: ﴿قَالَ لَا يَأۡتِيكُمَا طَعَامٞ تُرۡزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأۡتُكُمَا بِتَأۡوِيلِهِۦ قَبۡلَ أَن يَأۡتِيَكُمَاۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓۚ إِنِّي تَرَكۡتُ مِلَّةَ قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ﴾[٩٦].

فعن ابن أبي حاتم في سنده السُّدِّيِّ، قال يوسف: "لا يأتيكما طعام ترزقانه فِي النوم، إلا نَبَّأْتُكُمَا بتأويله فِي اليقظة"[٩٧].

وهنا تتبين معجزة يوسف ﷺ في تفسير الرؤيا، فلا يفسر شيئاً إلا كان واقعاً، وهذا ما بشره به أبوه يعقوب ﷺ، قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ

وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[٩٨].

ومن المعجزات معجزة موسى عليه السلام، لما اشتد الحوار بينه وبين فرعون، وظهر استكبار فرعون، فما كان من فرعون أمام المعجزة النبوية إلا أن استنجد بالسحرة، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَرَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ٥٦ قَالَ أَجِئۡتَنَا لِتُخۡرِجَنَا مِنۡ أَرۡضِنَا بِسِحۡرِكَ يَٰمُوسَىٰ ٥٧ فَلَنَأۡتِيَنَّكَ بِسِحۡرٖ مِّثۡلِهِۦ فَٱجۡعَلۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكَ مَوۡعِدٗا لَّا نُخۡلِفُهُۥ نَحۡنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانٗا سُوٗى ٥٨ قَالَ مَوۡعِدُكُمۡ يَوۡمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحۡشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحٗى ٥٩ فَتَوَلَّىٰ فِرۡعَوۡنُ فَجَمَعَ كَيۡدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ٦٠ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيۡلَكُمۡ لَا تَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا فَيُسۡحِتَكُم بِعَذَابٖۖ وَقَدۡ خَابَ مَنِ ٱفۡتَرَىٰ ٦١ فَتَنَٰزَعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَىٰ ٦٢ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ ٦٣ فَأَجۡمِعُواْ كَيۡدَكُمۡ ثُمَّ ٱئۡتُواْ صَفّٗاۚ وَقَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡيَوۡمَ مَنِ ٱسۡتَعۡلَىٰ﴾[٩٩].

ومن المعجزات أيضا التي ذكرها المولى سبحانه وتعالى في كتابه الحكيم تسخير الجن لسليمان عليه الصلاة السلام، ونقل عرش بلقيس إليه، وتسخير الريح له عليه السلام تأتمر بأمره[١٠٠].

ومن المعجزات كذلك معجزات رسولنا الكريم محمد ﷺ، وهي كثيرة، منها:

– معجزة القرآن الكريم: فالقرآن الكريم أفضل الكتب السماوية، والمحافظة عليه طريق النجاة، فهو العروة الوثقى والحبل المتين، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: "قام رسول الله ﷺ يوما خطيبا، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: (أَمَّا بَعْدُ، أَلاَ أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ، أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي)[١٠١].

وفي رواية: (مَنِ اسْتَمْسَكَ بِهِ، وَأَخَذَ بِهِ، كَانَ عَلَى الْهُدَى، وَمَنْ أَخْطَأَهُ، ضَلَّ)[١٠٢]، وفي رواية الترمذي: (إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِن الآخَرِ، كِتَابُ اللهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحوضَ، فانظُروا كيف تخلُفُوني فيه)[١٠٣].

كل هذه الروايات تدل على أنه المعجزة الخالدة التي يجب التمسك بها إلى يوم القيامة، فقد روي عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: (مَا مِنَ الأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا

أُعْطِيَ مِنَ الآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أُومِنَ، أَوْ آمَنَ، عَلَيْهِ البَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنِّي أَكْثَرُهُمْ تَابِعًا يَوْمَ القِيَامَةِ)[١٠٤].

إنّ القرآن الكريم من الأمور التي اختص الله بها نبيه كمعجزة خالدة إلى يوم القيامة، علماً أنّ كل ما أنزله الله تعالى على أنبيائه عليهم السلام، فهو معجز، لا يقدر عليه إلا الله، كالتوراة، والإنجيل، والزبور[١٠٥].

مما سبق يتبين أنّ الرسول لا بد له من معجزة تبين صدقه عند الناس، يقول الشيخ رحمه الله: "بخلاف الأنبياء فإنه يجب أن تكون لهم معجزات، لأنّ النبي مبعوث إلى الخلق، فبالناس حاجة لمعرفة صدقه، ولا يُعرف إلا بمعجزة"[١٠٦].

٢- الرسول يوحى إليه:

قال الشيخ رحمه الله مقررا أنّ الرسول يوحى إليه من الله تعالى، ولا يتبع أهواءه، فقال: "إنّ هو إلا متبع لما أوحي إليه، واتباع ما أوحي إليه هو الدين، وهو طاعة الله وعبادته علما وعملا، بالباطن والظاهر"[١٠٧].

ولقد بيّن الله تعالى أنواع الوحي في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾[١٠٨]، فالوحي يأتي على الأحوال التالية:

أ- تكليم الله نبيه بما يريد من وراء حجاب، كما حصل لموسى-على نبينا وعليه أفضل الصلاة وأتم التسليم- قال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾[١٠٩]، وكما حصل لرسول الله محمد ﷺ ليلة الإسراء والمعراج.

ب- الإلهام والقذف في القلب: بأن يُلقي الله أو الملك الموكل بالوحي في قلب الرسول ما يُريد، مع تيقّن الرسول أن ما أُلقي إليه من قبل الله تعالى. وذلك مثل ما وَرَد في الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: (لاَ يَسْتَبْطِئَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ رِزْقَهُ أَنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام أَلْقَى فِي رُوعِيَ أَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ لَنْ يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَكْمِلَ رِزْقَهُ)[١١٠].

ج- الرؤية في المنام: إنّ رؤيا الرسل عليهم السلام وحيٌ، وذلك مثل رؤيا إبراهيم الخليل عليه السلام أنه يذبح ابنه عليه السلام، ورؤيا رسول الله ﷺ أنه سيدخل المسجد الحرام مع المسلمين.

د- تعليم الله رسله بواسطة أمين الوحي جبريل عليه السلام [١١١].

٣- النبي محمد ﷺ خاتم النبيين:

قال الشيخ رحمه الله مقررا أنّ الرسول ﷺ خاتم النبيين، فقال: "ما جاء به الرسول

الأعظم محمد ﷺ، الذي أُخذ الميثاق بالإيمان به على جميع الرسل، والذي نُسخ سبيل شرعه جميع الشرائع والسبل"(١١٢).

يبين الشيخ أنّ النبي ﷺ هو خاتم النبيين، وأخذ الله العهد من الأنبياء قبله أن يؤمنوا له وينصرونه، وفي ذلك قال الله سبحانه وتعالى:﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِىۖ قَالُوٓاْ أَقْرَرْنَاۚ قَالَ فَٱشْهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾﴾(١١٣).

قال الطبري في تفسير هذه الآية: "ثم إن جاءكم رسول، يعني ذكر محمد في التوراة، لتؤمنن به، أي ليكونن إيمانكم به للذي عندكم في التوراة من ذكره. وقال آخرون منهم: تأويل ذلك إذا قرئ بكسر اللام من «لما»، وإذ أخذ الله ميثاق النبيين للذي آتاهم من الحكمة، ثم جعل قوله: لتؤمنن به من الأخذ، أخذ الميثاق، كما يقال في الكلام: أخذت ميثاقك لتفعلن لأن أخذ الميثاق بمنزلة الاستحلاف، فكان تأويل الكلام عند قائل هذا القول: وإذا استحلف الله النبيين للذي آتاهم من كتاب وحكمة، متى جاءهم رسول مصدق لما معهم ليؤمنن به ولينصرنه"(١١٤).

ولأنه ﷺ خاتم النبيين، فإنّ شريعته خاتمة الشرائع، فشريعته ﷺ ناسخة لجميع الشرائع السابقة، وهي الشريعة الصالحة والمصلحة لكل زمان ومكان إلى يوم القيامة، وأجمع العلماء على ذلك، قال الزركشي: شريعة نبينا محمد ﷺ ناسخة لجميع الشرائع بالإجماع"(١١٥).

ويقول ابن قدامة في نقله هذا الإجماع: "وقد أجمعت الأمة على أن شريعة محمد ﷺ قد نسخت ما خالفها من شرائع الأنبياء قبله"(١١٦).

ولقد ورد في القرآن الكريم ما يبين أنّ شريعة النبي ﷺ ناسخة لما قبلها، وأنّ على أهل الكتاب اتباعه ﷺ، يقول سبحانه وتعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾﴾(١١٧).

قال السعدي(١١٨): "وأما من لم يؤمن بهذا النبي الأمي، ويعزره، وينصره، ولم يتبع النور الذي أنزل معه، فأولئك هم الخاسرون"(١١٩).

المطلب الرابع: الإيمان باليوم الآخر

إنّ الإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان، وعقيدة من عقائد الإسلام الأساسية، فإن قضية البعث في الدار الآخرة هي التي تقوم عليها بناء على العقيدة بعد قضية وحدانية الله تعالى، والإيمان بما في اليوم الآخر وعلاماته من الإيمان بالغيب الذي لا يدركه العقل، ولا سبيل لمعرفته، إلا بالنص، ويكفر من أنكره، وفي ذلك قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴾[١٢٠].

واليوم الآخر هو يوم القيامة، حيث يبعث الله العباد من قبورهم للحساب والجزاء، ويقضى بينهم، ففريق في الجنة، وفريق في السعير، وسُمِّي باليوم الآخر لتأخره عن الدنيا، وقد أخبرنا الله سبحانه وتعالى عن هذا اليوم العظيم، وما يكون فيه، وما يكون قبله من علاماته حتى لا تكاد سورة من سور القرآن الكريم تخلو عن شيء من ذلك[١٢١].

وبعد بيان ما سبق، سأبين منهج الشيخ بداه البوصيري رحمه الله تعالى في تقرير الإيمان باليوم الآخر، حيث نجده يؤمن بما جاء في الكتاب والسنة عن البرزخ، وبعض مشاهد اليوم الآخر، فيقول ﷺ: "جميع وجوه بني آدم فانية غير باقية، تصير جميعا ميتاً ثم تصير رميما، ثم ينشئها الله بعدما صارت رميماً، فتلقى من النشور والحشر، والوقوف بين يدي خالقنا في القيامة، ومن المحاسبة بما قدمت يداه ونسيه في الدنيا، ما لا يعلم صفته غير الخالق الباري، ثم تصير إلى الجنة منعمة فيها، أو إلى النار معذبة"[١٢٢].

من هذا النص نبين الفقرات الآتية

١ – لا يبقى إلا وجهه الكريم:

إن الموت مرحلة من مراحل حياة الإنسان، فهو ليس بفناء للروح والجسد، إنما يقتصر ذلك على جسد بني آدم، قال السيوطي[١٢٣]: "الموت ليس بعدم محض، ولا فناء صرف، وإنما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن، ومفارقة وحيلولة بينهما، وتبدل حال، وانتقال من دار إلى دار"[١٢٤]. فإذا مات ابن آدم بلي جسده كله، ولا يبقى منه إلا عظم واحد، هو عَجْبُ الذنب[١٢٥]،

وقد ثبت ذلك في الحديث الذي ورد عن أبي هريرة ﷺ، ع:ن رسول الله ﷺ قال: (ثُمَّ يُنْزِلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ البَقْلُ، لَيْسَ مِنَ الإِنْسَانِ شَيْءٌ

إِلَّا يَبْلَى، إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا وَهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الخَلْقُ يَوْمَ القِيَامَةِ) (١٢٦).

قال ابن عبد البر(١٢٧): "وظاهر هذا الحديث وعمومه يوجب أن يكون بنو آدم في ذلك كلهم سواء، إلا أنه قد روي في أجساد الأنبياء وأجساد الشهداء أن الأرض لا تأكلهم، وحسبك ما جاء في شهداء أحد وغيرهم، وهذا دليل على أن اللفظ في ذلك لفظ عموم يراد به الخصوص(١٢٨).

فقد وردعن أوس بن أبي أوس ﷺ، عن النبي ﷺ: (إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ)(١٢٩).

قال ابن حجر: "وأن النبي ﷺ قد اجتمع بهم ليلة الإسراء ببيت المقدس والسماء، خصوصا بموسى عليه السلام، فتحصل من جملة هذا القطع بأنهم غيبوا عنا، بحيث لا ندركهم وإن كانوا موجودين أحياء، وذلك كالحال في الملائكة عليهم الصلاة والسلام، فإنهم موجودون أحياء لا يراهم أحد من نوعنا، إلا من خصه الله تعالى بكرامته، وإذا تقرر أنهم أحياء فهم فيما بين السموات والأرض"(١٣٠).

٢- البعث والحشر يوم القيامة:

حتى إذا ما أراد الله تعالى البعث، أنزل من السماء ماء على ذلك الجزء الباقي وهو عجب الذنب، ثم يحيي إسرافيل ويأمره أن ينفخ في الصور النفخة الثالثة، وهي نفخة الإحياء، فتنبت الخلائق كما ينبت البقل، كما قال النّبي ﷺ: (فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ البَقْلُ، لَيْسَ مِنَ الإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى، إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا وَهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الخَلْقُ يَوْمَ القِيَامَةِ)(١٣١).

وينادي الرب سبحانه وتعالى الأرواح قائلاً: ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝٢٨ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ۝٢٩ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ۝٣٠﴾(١٣٢)، فتعود الأرواح إلى أجسادها التي كانت فيها في الحياة الدنيا، فيقوم الخلائق ينظرون من حولهم، خائفين من هول المنظر:﴿قَالُواْ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾(١٣٣)، فيأتيهم الرد: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ۝٥٢﴾(١٣٤).

والبعث يتناول جميع مخلوقات الله تعالى، من إنسان وحيوان وجماد وأموال، لما روي عن عبدالرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري عن أبيه، أنه أخبره أن أبا سعيد الخدري ﷺ، قال له: "إني أراك تحب الغنم والبادية، فإذا كنت في غنمك، أو باديتك، فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء، فإنه: (لاَ يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ المُؤَذِّنِ، جِنٌّ وَلاَ إِنْسٌ وَلاَ شَيْءٌ، إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ)، قال أبو سعيد: سمعته من رسول الله ﷺ "(١٣٥). قال ابن رجب(١٣٦): "يدل على أن الجمادات سواء كانت رطبة

أو يابسة، فإن لها سماعاً في الدنيا وشهادة في الآخرة"(١٣٧).

وبعد البعث يحشر الناس حفاة عراة، فعن ابن عباس ﷺ، قال: خطب رسول الله ﷺ فقال: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا(١٣٨)، ثُمَّ قَالَ: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾(١٣٩)، إِلَى آخِرِ الآيَةِ، ثم قال: أَلاَ وَإِنَّ أَوَّلَ الخَلاَئِقِ يُكْسَى يَوْمَ القِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ) (١٤٠).

وتتبدل الأرض غير الأرض، قال: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾﴾(١٤١)، عن عائشة ﷺ قالت: "سألت رسول الله ﷺ عن قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ فأين يكون الناس يومئذ يا رسول الله؟، فقال: (عَلَى الصِّرَاطِ) (١٤٢).

٣- الحساب:

بعد أن يقبل الله عز وجل ش-فاعة نبيه ورس-وله محمد صلّى الله عليه وسلّم للخلائق الواقعة في المحشر، يتفضّل الله سبحانه وتعالى بحساب الخلائق على أعمالها، فقد رويّ عم أبي برزة الأسلمي ﷺ، عن النّبيّ ﷺ قال: (لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ)(١٤٣). وإنّ الله سبحانه وتعالى جعل النّاس في الحساب على ثلاثة أصناف، يمكن عرضهم على النحو الآتي:

الصنف الأول: يدخلون الجنة بغير حساب:

فقد روي عبد الله بن عباس ﷺ، عن النّبيّ ﷺ قال: (عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ يَمُرُّ مَعَهُ الأُمَّةُ، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ مَعَهُ النَّفَرُ، والنَّبِيُّ يَمُرُّ مَعَهُ الخَمسَةُ، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ وَحدَهُ، فَنَظَرتُ فَإِذا سَوَادٌ كَثِيرٌ، قَالَ جِبرِيلُ: هَؤُلاءِ أُمَتُّكَ وهَؤُلاءِ سَبعُونَ أَلفاً قُدَّامَهُم لا حِسَابَ عَلَيهِم، ولا عَذَابَ، فَقُلتُ: وَلِمَ؟، قَالَ: كَانُوا لا يَكتَوونَ وَلا يَستَرقُونَ وَلا يَتَطَيَّرُونَ وَعَلَى رَبِّهِم يَتَوَكَّلُونَ) (١٤٤).

فالنبي ﷺ يبين أنّ في الأمة من لا حساب عليهم يوم القيامة، يدخلون الجنة، وعددهم سبعون ألفاً.

الصنف الثاني: صنف يحاسب حساباً يسيراً:

يُحاسبون بدون مناقشة ولا تشديد، وإنَّما تعرض عليهم أعمالهم عرضاً، ثم يتجاوز الله عن سيئاتهم، وهؤلاء الذين يؤتون كتبهم بأيمانهم، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿٩﴾﴾(١٤٥).

فعن عبد الله بن عمر ﷺ قال: قال ﷺ: (يَدنُوا أَحَدُكُم من رَبِّهِ حَتَّى يَضَعُ كَنَفَهُ عَلَيهِ فَيَقولُ: أَعَمِلتَ كَذَا وَكَذَا؟، فَيَقُول نَعَم، وَيَقُولُ: أَعَمِلتَ كَذَا وَكَذَا ؟، فَيَقُول: نَعَم، فَيُقرِرهُ ثُمَّ يَقُولَ: إِنِّي سَتَرتُ عَلَيكَ فِي الدُنيا، وَأَنَا أَغفِرُها لكَ اليَومَ، ثُمَّ يُعطَى صَحِيفَةَ أَعمَالِهِ) (١٤٦). من هذا الحديث يتبين أنّ من أمة محمد ﷺ من يحاسبون حساباً يسيراً، دون تشديد عليهم، أو مناقشة عسيرة، ويدخلهم الجنة.

الصنف الثالث: يحاسبون حساباً عسيراً:

وهو حساب مناقشةً وتدقيق، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ۝١٠ فَسَوْفَ يَدْعُواْ ثُبُورًا ۝١١ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ۝١٢﴾(١٤٧)، وفيهم عن عائشة ﷺ، يقول رسول الله ﷺ:(مَنْ نُوقِشَ الحِسَابَ هَلَكَ)(١٤٨)، أي "من استُقْصِيَ في مُحاسبته وَحُوقق"(١٤٩).

٤- الجنة:

يقول الشيخ ﷺ: "بل هذه المخلوقات في الجنة، قد ثبت عن ابن عباس ﷺ أنه قال: ليس في الدنيا مما في الجنة إلا الأسماء، وقد أخبر الله تعالى أنه: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ۝١٧﴾(١٥٠)، وقد أخبر النبي ﷺ فعن سهل بن سعد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:(وأنّ في الجنة ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر)(١٥١).

لقد أعدّ الله تعالى للمتقين جنات تجري من تحتها الأنهار، قال سبحانه: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝٢٥﴾(١٥٢).

قال الطبري: "هذا الذي رزقنا من ثمار الجنة من قبل هذا، لشدة مشابهة بعض ذلك في اللون والطعم بعضا. ومن علة قائل هذا القول أن ثمار الجنة كلما نزع منها شيء عاد مكانه آخر مثله"(١٥٣).

وقد وصف النبي ﷺ غرف الجنة بأنّها شفافة،فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عن قال: قال رسول الله ﷺ: (إنَّ أهلَ الجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ أهلَ الغُرَفِ مِنْ فَوْقِهُمْ، كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ الدُرّيَّ الغَابِرَ فِي الأُفُقِ مِنَ المَشْرِقِ أو المغْرِبِ) (١٥٤).

ومن أعظم لذائذ الجنّة قطعاً النَّظر إلى الله سبحانه وتعالى،عندما يكشف الحجاب، ورؤية الله تعالى يوم القيامة لأهل الجنّة ثابتة في القرآن والسنّة، فقال تعالى في كتابه: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾(١٥٥). فعن جرير بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (إنَّكُم سَتُعرَضُونَ عَلَى رَبِّكُم، فَتَرَونَهُ كَمَا تَرَونَ هذَا

القَمرَ لا تُضَامُونَ فِي رُؤيَتِه)[١٥٦]. قال النووي: "أي: ترونه رؤية محققة لا شك فيها ولا مشقة، كما ترون هذا القمر رؤية محققة بلا مشقة"[١٥٧].

٥- النار:

لقد أخبرنا الله تعالى أنَّ لجهنَّم سبعة أبواب، فقال سبحانه: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾﴾[١٥٨].

وأخبر سبحانه أنّ جلود الكافرين تتبدل، ليستمر عذابهم، فقال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾﴾[١٥٩].

وبين لنا النبي ﷺ أخفّ أهل النار عذاباً يوم القيامة،فعن النعمان بن بشير ﷺ قال، قال ﷺ: (إنَّ أهْوَنَ النَّارِ عَذابَاً يَومَ القِيامَةِ لَرَجُلٌ تُوضَعُ فِي أَخْمَصِ قَدَمَيهِ جَمْرَتَانِ، يَغْلِي مِنْهَا دِمَاغُهُ)[١٦٠].

وجه الدلالة: يبين الحديث شدة نار جهنم، لأنه إذا كان أخفها تغلي له الرؤوس، وتفور الأدمغة، فما بالك بما زاد على ذلك.

بعد أن يتهاوى النّاس من فوق الصراط في النّار ينال المؤمنون العاصون شيئاً من العذاب، ثمّ يخرجون منها بشفاعة النبي ﷺ، حتّى لا يبقى في النّار من قال لا إله إلا الله، قال ﷺ: (يَخْرُجُ مِنَ النَارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَه إِلَّا الله، وَكَانَ فِي قَلبِهِ مِنْ الخَيرِ مَا يَزِنَ شَعِيرَةٍ، ثُمَّ يَخرُجُ مِنَ النَارِ مَنْ قَالَ لا إله إلا الله، وَكَان فِي قَلْبِهِ مِنَ الخَيرِ مَا يَزِنَ بُرَّةً، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النّارِ مَنْ قَالَ لا إِلَه إِلا الله، وكَانَ فِي قَلبِهِ مَا يَزِنُ ذَرَّةً)[١٦١].

بعد ذلك يبقى الكافرون والمنافقون في النّار أبد الآبدين، لا يفتر عنهم العذاب كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾﴾[١٦٢]. فعن عبد الله بن عمر ﷺ قال، قال ﷺ: (إذا صَارَ أَهْلُ الجَنَةِ بالجَنَةِ وَأَهلُ النّارِ فِي النَّارِ جِئَ بِالمَوتِ، حَتَّى يُجْعَلُ بَيْنَ الجَنَةِ وَالنّارِ ثُمَّ يُذبَحُ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادِيَاً يَا أَهلَ الجَنَةِ لَامَوْتَ، وَيَا أَهلُ النّارِ لَا مَوْتَ، فَيَزدَادُ أَهلُ الجَنّةِ فَرَحَاً إلى فَرَحِهِم وَأَهلُ النَّارِ حُزنَاً إلى حُزنِهِم)[١٦٣].

المبحث الثاني
منهجه في تقرير النبوات والسمعيات

يمكن بيان هذا المبحث على النحو التالي:

- تعريف النبوات والسمعيات:

الفرع الأول لفظة النبوة لغة واصطلاحا

أولاً: لفظة النبوة لغة:

النون والباء والهمزة قياسه الإتيان من مكان إلى مكان، يقال للذي يَنْبَأُ من أرض إلى أرض نَابِئٌ، وسيل نَابِئٌ أتى من بلد إلى بلد، ورجل نَابِئٌ مثله، ومن هذا القياس النبأ: الخبر، لأنه يأتي من مكان إلى مكان، وَالْمُنْبِئُ: المخبر، وَأَنْبَأْتُهُ وَنَبَّأْتُهُ، ورمى الرامي فَأَنْبَأَ، إذا لم يَشْرِمْ، كأن سهمه عدل عن الخدش وسقط مكانا آخر، وَالنَّبْأَةُ: الصوت، وهذا هو القياس، لأن الصوت يجيء من مكان إلى مكان، وَمَنْ هَمَزَ النَّبِيَّ، فلأنه أنبأ عن الله تعالى، وتأتي لفظ النبوة مأخوذ من الإنباء وهو الإعلام(١٦٤).

فنجد أنّ لفظة النبوة في اللغة تأتي بمعان عديدة، منها: الإتيان، والخبر، والمخبر، والصوت، والإنباء.

ثانياً: لفظة النبوة اصطلاحا:

قال الكفوي في صاحب مقام النبوة: أنه "حر، ذكر، من بني آدم، سليم من منفر، معصوم ولو من صغيرة سهوا قبل النبوة وعن كل رذيلة، أكمل معاصريه غير الرسل، اصطفاه الله من بين عباده، وخصه به بمشيئته موهبة منه ورحمة، وأوحى إليه بشرع، سواء أمره بتبليغه أم لا، ولو أمر بمعرفة وجود الخالق وتعظيمه، ودعاء الناس إلى توحيد الله وتنزيهه عما لا يليق بالألوهية، وبلغ الأحكام إليهم فرسول، سواء كان له كتاب أو نسخ لبعض شرع من قبله، أم لا، فالرسول أخص مطلقا من النبي، ولا يطلق على غير الآدمي كالملك والجن إلا مقيدا، ومنه: ﴿جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا﴾(١٦٥)، على أن معنى الإرسال فيها ليس إيحاء ما يتعبد به هو وأمته، كما في الرسول من البشر، بل مجرد الإرسال للغير بما يوصله إليه"(١٦٦).

وقد ذكر العلماء فروقا بين النبي والرسول، وأحسنها، أن من نبأه الله بخبر السماء، إن أمره أن يبلغ غيره، فهو نبي رسول، وإن لم يأمره أن يبلغ غيره، فهو نبي وليس برسول، فالرسول أخص من النبي، فكل رسول نبي، وليس كل نبي رسولا، ولكن الرسالة أعم من جهة نفسها، فالنبوة جزء من الرسالة، إذ الرسالة تتناول النبوة وغيرها، بخلاف الرسل، فإنهم لا يتناولون الأنبياء وغيرهم، بل الأمر بالعكس، فالرسالة أعم من جهة نفسها، وأخص من جهة أهلها(١٦٧).

الفرع الثاني: لفظة السمعيات لغة واصطلاحا

أولاً لفظة السمعيات لغة:

من الفعل الثلاثي سمع، "السين والميم والعين أصل واحد، وهو إيناس

الشيء بالأذن، من الناس وكل ذي أذن، تقول: سمعت الشيء سمعا، والسمع: الذكر الجميل، يقال قد ذهب سمعه في الناس، أي صيته، ويقال سماع بمعنى استمع، ويقال سمعت بالشيء، إذا أشعته ليتكلم به، وَالْمُسْمِعَةُ: المغنية، وَالْمِسْمَعُ: كالأذن للغرب، وهي: عروة تكون في وسط الغرب يجعل فيها حبل ليعدل الدلو"(١٦٨).

من خلال ما سبق نجد أن لفظة السمعيات لها معان عديدة، منها: إيناس الأذن، والذكر الحسن، والصيت، والاستماع، والمغنية.

ثانيا: لفظة السمعيات اصطلاحا:

المراد بالسمع: هي الأدلة النقلية من كتاب الله وسنة رسوله، فأما الأمور التي يتوقف عليها ثبوت الكتاب والسنة، فهي في مباحث النبوات وما يتعلق بها، إذ لا يمكن التصديق بالكتاب والسنة إلا بعد التصديق برسالة من جاء بهما، وأما الأمور التي تتوقف على الكتاب والسنة فهي الأمور الغيبية التي لا يمكن لعقل أن يستقل بإدراكها، كالصراط، والميزان، والحشر، وعذاب القبر ونعيمه والجنة، والنار، ونحو ذلك.

فالسمعيات: إذن هي الاعتقادات التي لا يستقل العقل بإثباتها، وإنما يتوقف إثباتها على الأدلة السمعية(١٦٩).

- منهجه في تقرير النبوات:

إنّ من أهم مباحث النبوات الأمور التي يتوقف عليها ثبوت الكتاب والسنة، فمثلاً في إثباته لنبوة النبي ﷺ يبين أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قد أخذ عليهم الميثاق للإيمان به، ومنهم عيسى وموسى عليهما السلام في التوراة والإنجيل، فنبوته مذكورة فيهما، يقول الشيخ ﷺ "ما جاء به الرسول الأعظم محمد ﷺ، الذي أُخذ الميثاق بالإيمان به على جميع الرسل، والذي نُسخ سبيل شرعه جميع الشرائع والسبل"(١٧٠).

فإثبات نبوته ﷺ، وبالتالي إثبات ما جاء به من القرآن الكريم، تكون من خلال إثبات نبوته في الكتب السابقة، فقد ورد في التوراة: " أقيم لهم نبيا من وسط أخوتهم مثلك، وأجعل كلامي في فمه، فيكلم بكل ما أوصيه به"(١٧١).

عقب ابن حزم(١٧٢): " لم تكن هذه الصفة لغير محمد ﷺ، وأخوة بني إسرائيل هم بنوا إسماعيل"(١٧٣).

وفي آخر من التوراة يثبت مكان مبعث سيدنا محمد ﷺ من مكة، فذكرها بلفظ فارن، فيقول النص: " جاء الرب من سيناء، وأشرق لهم من سعير، وتلألأ من

جبال فاران، وأتى من ربوات القدس"(١٧٤).

قال ابن حزم: " وسيناء هو موضع مبعث موسى عليه السلام بلا شك، وساعير هو موضع مبعث عيسى عليه السلام، وفاران بلا شك هي مكة موضع مبعث محمد ﷺ، بيان ذلك أن إبراهيم عليه السلام أسكن إسماعيل فاران، ولا خلاف بين أحد في أنه إنما أسكنه مكة، فهذا نص على مبعث النبي ﷺ "(١٧٥).

ومن منهج الشيخ في إثبات القرآن الكريم أنه منزل من الله سبحانه وتعالى إثبات وجوده سبحانه، وبالتالي هو من أرسل نبينا محمداً ﷺ، وأنزل عليه القرآن الكريم، ومن الأدلة التي استدل بها على وحدانية الله ووجوده تناسق الكون، قال الشيخ رحمه الله في بيان أهمية العقل في الدلالة على أنّ الله تعالى إله يستحق الإفراد بالعبودية، فهو الخالق للسماء والأرض وما فيهن بنسق بديع، ونظام دقيق، وما بث فيهما من نعم تجعل من يُعمل عقله بالتفكير في ذلك كله يصل إلى أنه لا إله يعبد إلا الله سبحانه، فيقول الشيخ: "ونحن لا ننكر أنّ العقل يرشد إلى التوحيد"(١٧٦)

- منهجه في تقرير السمعيات:

إنّ السمعيات هي الاعتقادات التي لا يستقل العقل بإثباتها، وإنما يتوقف إثباتها على الأدلة السمعية، وعلى ذلك نهج الشيخ رحمه الله، يقول: " ولا مجال للعقل فيما ورد من نصوص، فالنص عندهم مقدم على العقل، فهم منقادون لهدي البشير النذير، متبعون لسنته، معظمون لشريعته، لا يفعلون كفعل المبتدعة في الدين، الذين يقدمون عقولهم على الوحي الشريف"(١٧٧).

فمثلا في منهجه في صفات لله يعتمد على ماورد في الكتاب والسنة الصحيحة، بدون تأويل ولا تعطيل، فيقول الشيخ رحمه الله: "فلو فرضنا أنّ ظاهر آيات الصفات التي وصف الله تعالى بها نفسه الكفر، فإنّ النبي ﷺ لم يؤول، ولو كان التأويل معناه لبادر إليه، لأنّ تأخير البيان عن الحاجة لا يجوز البته، ومن المعلوم أنّ العقيدة مكلف كل أحد باعتقادها، وبالعمل بمقتضاها قبل كل عمل، فلا يجوز لأحد أن ينفي شيئاً مما وصف الله تعالى به نفسه من صفاته الدالة على باهر الجلال والكمال، فيكون مشبها أولاً، ومعطلاً ثانياً، لأنه ينفي عنه صفاته"(١٧٨).

ويؤكد أنّ هذا المنهج في إثبات صفات الله تعالى هو منهج الصحابة رضي الله عنهم، الذين كانوا لا يتجاوزون الكتاب والسنة، فيقول الشيخ رحمه الله: "إنه ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه وتابعوه بإحسان من إثبات الخالق سبحانه، وإثبات صفاته على ما وردت به الآيات والأخبار من غير تفسير ولا بحث عما ليس في قوة البشر

إدراكه، وأنّ القرآن كلام الله غير مخلوق"[١٧٩].

ومن الأمور التي لا مجال للعقل فيها كيفية الوحي للنبي ﷺ، فإننا لا نعلم ماهية هذا الوحي إلا بما نقل إلينا من الكتاب والسنة، قال الشيخ: "إنّ هو إلا متبع لما أوحي إليه"[١٨٠]، لكن ما كيفية هذا الوحي، هذا ما علمناه مما ورد في الكتاب والسنة، إذ تبين أنه على أنه يأتي عن طريق الوحي إلى الرسول بواسطة الملك، وهذا هو الوحي الذي عناه الله تعالى بقوله: ﴿أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُ﴾[١٨١]، وهذا الرسول هو جبريل، وقد يكون غيره، وذلك في أحوال كثيرة[١٨٢].

الخاتمة:

أهم النتائج:

١-وضوح منهج الشيخ بدَاه بن البوصيري الشنقيطي في تقرير مسائل الإيمان والنبوات والسمعيات

٢-منهج الشيخ بداه البوصيري رحمه الله تعالى في تقرير الإيمان باليوم الآخر، حيث نجده يؤمن بما جاء في الكتاب والسنة عن البرزخ، وبعض مشاهد اليوم الآخر، والملائكة والكتب السماوية، وهي الأركان التي تدخل المرء في الإيمان وتخرجه.

٣-المنهج المتبع عند الشيخ في إثبات صفات الله تعالى هو منهج الصحابة ﷺ، الذين كانوا لا يتجاوزون الكتاب والسنة.

أهم التوصيات:

١-الاهتمام من الباحثين بإرث الشيخ بدَاه بن البوصيري الشنقيطي بالدراسة والبحث.

٢-الاهتمام بجميع العلوم الشرعية التي برع بها الشيخ بدَاه بن البوصيري الشنقيطي

الهوامش:

---

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس، ج ١، ص ١٣٣.

(٢) التعريفات، الجرجاني، بيروت، دار الكتب العلمية،١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ط١، ج ١، ص ٩٥.

(٣) القدوة مبادئ ونماذج، صالح بن عبد الله بن حميد، موقع وزارة الأوقاف السعودية، دون تاريخ، دون طبعة، ج١، ص ١٣.

(٤) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، ج٥، ص٣٥٢.

(٥) فتح الباري، ابن حجر، ج ١٣، ص٣٨٦.

(٦) سورة البقرة، الآية (٢٨٥).

(٧) هذا النص عن ابن تيمية نقله الشيخ عن الفتاوى الكبرى. ينظر: الفتاوى الكبرى، ابن تيمية، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ط١، ج٥، ص٣٥٤.

(٨) أخرجه مسلم، كتاب الرقاق، باب في خلق الملائكة والجان وآدم، رقم ٧٦٠٥، ج٨، ص٢٢٦.

(٩) تنبيه الخلف الحاضر على أن تفويض السلف لا ينافي الإجراء على الظواهر، بداه بن البوصيري، ص١٠٥.

(١٠) ينظر: دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، ابن علان، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٥ه/ ٢٠٠٥م، ط٤، ج١، ص٧٨.

(١١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب، رقم ٤٨٥٥، ج٦، ص١٤٠.

(١٢)سورة مريم، الآية: (١٧).

(١٣) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج١٥، ص٤٨٦.

(١٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الإسراء والمعراج، رقم ٣٤٢، ج١، ص١٠٦.

(١٥) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الملا علي القاري، ج٩، ص٣٦٥٠.

(١٦) هذا النص عن ابن تيمية نقله الشيخ عن الفتاوى الكبرى. ينظر: الفتاوى الكبرى، ابن تيمية، ج٥، ص٣٥٤.

(١٧) الصمد: هو الذي لا جوف له، ويأتي هذا اللفظ بمعنى السيد الذي يُقصد في الأمور، والمقصود هنا الذي لا جوف له. ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، ج٣، ص٣١٠.

(١٨) تنبيه الخلف الحاضر على أن تفويض السلف لا ينافي الإجراء على الظواهر، بداه بن البوصيري، ص١٠٥.

(١٩) سورة هود، الآية: (٦٩، ٧٠).

(٢٠) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج٤، ص٢٨٧.

(٢١) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين. ولد في الري بطبرستان، أخذ العلم عن كبار علماء عصره، ومنهم والده، حتى برع في علوم شتى واشتهر، ترك مؤلفات كثيرة تدل على غزارة علمه وسعة اطلاعه، أبرزها: تفسيره الكبير المعروف بمفاتيح الغيب، توفي سنة ٦٠٦ ه. ينظر: لسان الميزان، الذهبي، ج٤، ص٤٢٧.

(٢٢) مفاتيح الغيب، الرازي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ه/٢٠٠٠م، ط٣، ج١، ص٨٥.

(٢٣) هذا النص عن ابن تيمية نقله الشيخ عن الفتاوى الكبرى. ينظر: الفتاوى الكبرى، ابن تيمية، ج٥، ص٣٥٤.

(٢٤) تنبيه الخلف الحاضر على أن تفويض السلف لا ينافي الإجراء على الظواهر، بداه بن البوصيري، ص١٠٥.

(٢٥) سورة البقرة، الآية: (٣٠).
(٢٦) سورة لقمان، الآية: (٣٤).
(٢٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان، وعلم الساعة، رقم ٥٠، ج١، ص١٩٠.
(٢٨) هذا النص عن ابن تيمية نقله الشيخ عن الفتاوى الكبرى. ينظر: الفتاوى الكبرى، ابن تيمية، ج٥، ص٣٥٤.
(٢٩) تنبيه الخلف الحاضر على أن تفويض السلف لا ينافي الإجراء على الظواهر، بداه بن البوصيري، ص١٠٥.
(٣٠) سورة القدر، الآية: (٣، ٤).
(٣١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج٨، ص٤٢٧.
(٣٢) سورة المعارج، الآية: (٤).
(٣٣) جامع البيان من تأويل القرآن، االطبري، ج٢٣، ص٢٥١.
(٣٤) أي: تأتي طائفة بإثر طائفة وبعدها طائفة. ينظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر، المغرب، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٣٧٨ه/ ١٩٥٧م، ط١، ج١٩، ص٥٠.
(٣٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة العصر، رقم ٥٥٥، ج١، ص١١٥.
(٣٦) ينظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر، ج١٩، ص٥٠.
(٣٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، رقم ٣٢٢١، ج٤، ص١١٣٣.
(٣٨) ينظر: شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، الزرقاني، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٣ه/٢٠٠٣م، ط١، ج١، ص٧٢.
(٣٩) هذا النص عن ابن تيمية نقله الشيخ عن الفتاوى الكبرى. ينظر: الفتاوى الكبرى، ابن تيمية، ج٥، ص٣٥٥.
(٤٠) تنبيه الخلف الحاضر على أن تفويض السلف لا ينافي الإجراء على الظواهر، بداه بن البوصيري، ص١٠٥.
(٤١) الصفدية، ابن تيمية، مصر، مكتبة ابن تيمية، ١٤٠٦ه/ ١٩٨٦م، ط٢، ج١، ص١٠١.
(٤٢) سورة الشورى، الآية (١١).
(٤٣) ينظر: المحلى، ابن حزم، بيروت، دار الفكر، دون تاريخ، ط١، ج١، ص٢٦.
(٤٤) سورة البقرة، الآية (٤).
(٤٥)سورة البقرة، الآية (٧٨).
(٤٦)ينظر: نواقض الإيمان القولية والعملية، عبد العزيز بن محمد بن علي العبد اللطيف، الرياض، دار الوطن، ١٤٢٧ه/ ٢٠٠٧م، ط٣، ج١، ص٢٠٥.
(٤٧)سورة الحجر، الآية (٩).
(٤٨) تنبيه الخلف الحاضر على أن تفويض السلف لا ينافي الإجراء على الظواهر، بداه بن

البوصيري، ص١١٨.

(٤٩) ينظر: من تاريخ النحو العربي، سعيد الأفغاني، دون مكان، مكتبة الفلاح، دون تاريخ، ط١، ج ١، ص٧.

(٥٠) سورة يوسف، الآية (٢).

(٥١) سورة الزخرف، الآية (٣).

(٥٢) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان، الإمام أثير الدين الأندلسي الغرناطي، النّفزي، نسبة إلى نَفْزة قبيلة من البربر، نحويّ عصره ولغويّه ومفسّره ومحدّثه ومقرئه ومؤرخه وأديبه، من تصانيفه: البحر المحيط في التفسير، ومختصره النهر؛ التذييل والتكميل في شرح التسهيل، توفي ٧٤٥ه. ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر، ج٦، ص٥٨.

(٥٣) هو عمر قنبر، والده اسمه عثمان، ويقال أبو الحسن، وأبو بشر أشهرالملقب سيبويه،: شيخ النحاة، لزم الفراهيدي وفاقه في علمه، وصنف كتابه المسمى: كتاب سيبويه في النحو، الذي لم يصنع قبله ولا بعده مثله، مات في شبابه سنة ١٨٠ه. ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤ه/ ١٩٩٣م، ط١، ج ٥، ص ٢١٢٢.

(٥٤) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٠ه/ ٢٠٠٠م، ط١، ج ١، ص ١١.

(٥٥) عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي، من محارب قيس، الغرناطي، أبو محمد، مفسر فقيه، أندلسي، من أهل غرناطة. عارف بالأحكام والحديث، له شعر، ولي قضاء المرية، توفي ٥٤٢ ه. ينظر: بغية الوعاة، السيوطي، ج١، ص ٢٩٥.

(٥٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢ه/ ١٩٩٢م، ط١، ج٣، ص ٣٩٢.

(٥٧) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شافع الهاشمي القرشي المطلبي، أبو عبد الله، صاحب المذهب المشهور، من مؤلفاته: اكتاب لأم، توفي ٢٠٤ ه. ينظر: تذكرة الحفاظ، الذهبي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ط١، ج ١، ص ٣٢٩.

(٥٨) الرسالة، الشافعي، مصر، مكتبة الحلبي، ١٣٥٨هـ/١٩٤٠م، ط١، ج١، ص ٤٧.

(٥٩) انظر: الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم الزجاجي، بيروت، دار النفائس، ١٣٩٩هـ/١٩٧٧م، ط١، ج١، ص٤٧.

(٦٠) سورة القيامة، الآية (١٩).

(٦١) من سورة النحل، الآية (٤٤).

(٦٢) تنبيه الخلف الحاضر على أن تفويض السلف لا ينافي الإجراء على الظواهر، بداه بن البوصيري، ص١١٨، ١١٩.

(٦٣) ينظر: مقدمة في أصول التفسير، ابن تيمية، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٤٠٠ه/ ١٩٨٠م، ط١، ج١، ص٣٩.

(٦٤) سورة العنكبوت: الآية (٥٥).

(٦٥) من سورة الزمر: الآية (١٦).

(٦٦) تفسير القرآن، السمعاني، الرياض، دار الوطن، ١٤١٨ه/ ١٩٩٨م، ط١، ج٤، ص١٨٩.
(٦٧) من سورة الأنعام: الآية (٥٩).
(٦٨) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب قول الله تعالى: {وعنده مفاتح الغيب لا يعلنها إلا هو}، رقم ٤٦٢٧، ج٦، ص٥٦.
(٦٩) سورة النجم: الآية (٣، ٤).
(٧٠) سورة التكوير: الآية (٧).
(٧١) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج١٩، ص٥١٩.
(٧٢) سورة النازعات: الآية (٢٥).
(٧٣) سورة القصص: الآية (٣٨).
(٧٤) سورة النازعات: الآية (٢٤).
(٧٥) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج٢٤، ص٢٠٣.
(٧٦) مجاهد بن جَبْر أبو الحجاج المخزومي المكي، ثقة إمام في التفسير وفي العلم، عرض القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة، أخرج ابن جرير عن سفيان الثوري قال: "إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به"، مات سنة ١٠٢ه، وله ثلاث وثمانون سنة. ينظر: طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه، السعودية، مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ط١، ج١، ص١١.
(٧٧) سورة المطففين: الآية (١٤).
(٧٨) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج٢٤، ص٢٠٤.
(٧٩) أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، مولى زيد بن ثابت،كان من سادات التابعين وكبرائهم، وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة، ومولده لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب ﷺ بالمدينة، ويقال: إنه ولد على الرق، وتوفي بالبصرة مستهل رجب سنة ١١٠ ه. ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج٤، ص٥٦٣.
(٨٠) سورة الأعراف: الآية (٥٥).
(٨١) سورة مريم: الآية (٣).
(٨٢) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج١٠، ص٢٧٤.
(٨٣) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم، ضعيف، من أتباع التابعين، صاحب قرآن وتفسير، جمع تفسيرا في مجلد، وكتابا في الناسخ والمنسوخ، وحدث عن: أبيه، وابن المنكدر، وروى عنه: أصبغ بن الفرج، وقتيبة، توفي سنة ٨٢ه. ينظر: تقريب التهذيب، ابن حجر، ج١، ص٣٤٠.
(٨٤) من سورة فاطر: الآية (٣٧).
(٨٥) سورة النجم: الآية (٥٦).
(٨٦) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج١٩، ص٣٨٧.
(٨٧) ينظر: قواعد الترجيح عند المفسرين، حسين بن علي الحربي، الرياض، دار القاسم، دون تاريخ، ط١، ج١، ص٣٢١، ٣٢٢.
(٨٨) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، ج٢، ص٣٩٢.

(٨٩) ينظر: جمهرة اللغة، ابن دريد، ج٢، ص٧١٩.
(٩٠)الشعراء، آية: ١٦.
(٩١) ينظر: مختار الصحاح، الرازي، ج١، ص١٢٢.
(٩٢) ينظر: التوحيد والناشئة والمبتدئين، عبد العزيز عبد اللطيف، السعودية، وزارة الشؤون الاسلامية، ١٤٢٢ه/ ٢٠٠٢م، ط١، ج١، ص٦٩.
(٩٣) سورة البقرة، الآية (٢٨٥).
(٩٤) شمول خوارق العادات للكرامات وللمعجزات، بداه بن البوصيري، ص٧.
(٩٥) شرح العقيدة السفارينية، ابن عثيمين، ج ١، ص ٥٥٧.
(٩٦) سورة يوسف، الآية: (٣٧).
(٩٧) تفسير ابن أبي حاتم، ابن أبي حاتم، السعودية، مكتبة الباز، ١٤١٢ه/ ١٩٩٢م، ط١، ج ٧، ص ٢١٤٤.
(٩٨) سورة يوسف، الآية: (٦).
(٩٩) سورة طه، الآية: (٥٦- ٦٤).
(١٠٠) ينظر: قصص الأنبياء، ابن كثير، القاهرة، مطبعة دار التأليف، ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨ م، ط١، ج٢، ص ٤٩٢.
(١٠١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب، رقم ٦٣٠٤، ج٧، ص١٢٢.
(١٠٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب، رقم ٦٣٠٦، ج ٧، ص١٢٣.
(١٠٣) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب المناقب، باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ ، رقم ٣٧٨٨، ج٥، ص. ٦٦٣. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.
(١٠٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي ﷺ بعثت بجوامع الكلم، رقم ٧٢٧٤، ج٩، ص٩٢. ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الإيمان بالوحي، رقم ٣٠٢،، ج١، ص ٩٢.
(١٠٥) النبوات، ابن تيمية، الرياض، أضواء السلف، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ط١، ج٢، ص٩٠٢.
(١٠٦) شمول خوارق العادات للكرامات وللمعجزات، بداه بن البوصيري، ص٦٠.
(١٠٧) المرجع السابق، ص١٦.
(١٠٨) سورة الشورى، **الآية:** (٥١).
(١٠٩) سورة النساء، الآية: (١٦٤).
(١١٠) أخرجه الحاكم في المستدرك، رقم ٢١٣٦، ج٢، ص٥. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
(١١١) ينظر: الفتاوى الكبرى، ابن تيمية، ج٥، ص١٩.
(١١٢) الكتائب الشرعية في صد هجوم القوانين الوضعية، بداه بن البوصيري، ص٣.
(١١٣) سورة آل عمران، الآية: (٨١).
(١١٤) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج٥، ص٥٣٧.

(١١٥) البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي، ج٥، ص٢١٣.
(١١٦) روضة الناظر وجنة المناظر، ابن قدامة، دون مكان، مؤسسة الريان، ١٤٢٢٣/ ٢٠٠٢م، ط٢، ج١، ص٢٢٩.
(١١٧) سورة الأعراف، الآية: (١٥٧).
(١١٨) عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، عالم ومفسّر، ولد في القصيم بالمملكة العربية السعودية، مات والده ولم يتجاوز الثانية عشرة من عمره، طلب العلم وجدّ فيه فحفظ القرآن الكريم والمتون، فاشتهر أمره، وعلت منزلته، وكثر تلاميذه، ترك عدة كتب نافعة، أكثرها في تفسير القرآن وعلومه، منها: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، توفي ١٣٠٧ه. يُنظر: الأعلام، الزركلي، ج٣، ص٣٤٠.
(١١٩) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ /٢٠٠٠م، ط١، ج١، ص٩٦٧.
(١٢٠) سورة النساء، الآية (١٣٦).
(١٢١) ينظر: رسالة في أسس العقيدة، محمد بن عودة السعوي، المملكة العربية السعودية، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٥ه/ ٢٠٠٥م، ط١، ج١، ص٥٨.
(١٢٢) تنبيه الخلف الحاضر على أن تفويض السلف لا ينافي الإجراء على الظواهر، بداه بن البوصيري، ص٣١.
(١٢٣) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، والسيوطي نسبة إلى أسيوط مدينة في صعيد مصر، عالم في الحديث والتفسير واللغة والتأريخ والأدب والفقه وغيرها من العلوم، وُلد في القاهرة ونشأ فيها، رحل إلى الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب، ثم عاد إلى مصر فاستقر بها، تولى مناصب عدة، ولما بلغ الأربعين، اعتزل في منزله، وعكف على التصنيف، توفي سنة ٩١١ه. ينظر: شذرات الذهب، ابن العماد، ج١٠، ص٧٥.
(١٢٤) شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور، السيوطي، تحقيق: عبد المجيد طعمة حلبي، بيروت، دار المعرفة، ١٤١٧ه/ ١٩٩٦م، ط١، ج١، ص١٩.
(١٢٥) وهو العظم في الأسفل بين الإليتين الهابط من الصلب، يقال: لطرفه العصعص، ويقال: عجب الذنب، وَعَجْمُ الذنب. ينظر: الاستذكار، ابن عبد البر، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١ه/ ٢٠٠٠م، ط١، ج٣، ص٨٩.
(١٢٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب {يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا}، رقم ٤٩٣٥، ج٦، ص١٦٥.
(١٢٧) يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، أبو عمر، ولد بقرطبة سنة ٣٦٨ه، وهو من كبار حفاظ الحديث، يقال له: حافظ المغرب، ورحل رحلات طويلة في غربي الاندلس وشرقيها، له مؤلفات عديدة، منها: الاستذكار، توفي سنة ٤٦٣ه. ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج١٣، ص١٥٤.
(١٢٨) ينظر: الاستذكار، ابن عبد البر، ج٣، ص٨٩.
(١٢٩) أخرجه أحمد في مستنده، رقم (١٦١٦٢)، ج٢٦، ص٨٤، إسناده صحيح، رجاله رجال

الصحيح.

(١٣٠) فتح الباري، ابن حجر، ج١٢، ص٢٥١.

(١٣١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب {يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا}، رقم ٤٩٣٥، ج٦، ص١٦٥.

(١٣٢) سورة الفجر، الآية (٢٧-ـ ٣٠).

(١٣٣) من سورة يس، الآية (٥٢).

(١٣٤) من سورة يس، الآية (٥٢).

(١٣٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب رفع الصوت بالنداء، رقم (٦٠٩)، ج١، ص١٢٥.

(١٣٦) زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، الواعظ. الإمام الحافظ، المحدّث، الفقيه، ولد في بغداد وسمع من أبي الفتح الميدومي. له مصنفات عديدة، منها: شرح الترمذي؛ شرح علل الترمذي؛ طبقات الحنابلة؛ فتح الباري شرح صحيح البخاري لم يتمه؛ وجامع العلوم والحكم شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم؛ التوحيد وغيرها. نشأ وتوفي بدمشق سنة ٧٩٥ه. يُنظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر،ج ٢، ص ٣٢١.

(١٣٧) فتح الباري، ابن رجب، الدمام، دار ابن الجوزي، ١٤٢٢ه/ ٢٠٠٢م، ط٢، ج٣، ص٤٣٥.

(١٣٨) أي: غير مختونين، جمع أغرل، وهو الذي لم يختن، وبقيت معه غرلته، وهي قلفته، وهي الجلدة التي تقطع في الختان. ينظر: شرح النووي على مسلم، النووي، ١٧، ص١٩٣.

(١٣٩) سورة الأنبياء، الآية (١٠٤).

(١٤٠) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب {وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم، فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم، وأنت على كل شيء شهيد}، رقم ٤٦٢٥، ج٦، ص٥٥.

(١٤١) سورة إبراهيم، الآية (٤٨).

(١٤٢) أخرجه مسلم، كتاب آخر الدعوات، باب صفة الأرض يوم القيامة، (٧١٥٨)، ج٨، ص١٢٧.

(١٤٣) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الأحكام عن رسول الله ﷺ ، كتاب يوم القيامة، صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ ، رقم (٢٤١٧)، ج٤، ص٦١٢. قال الترمذي: هذاحديث حسن صحيح.

(١٤٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المرضى، باب من اكتوى أو كوى غيره، وفضل من لم يكتو، رقم (٥٧٠٥)، ج٧، ص١٢٦.

(١٤٥) سورة الإنشقاق، الآية (٧- ٩).

(١٤٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب اللباس، باب من سمع شيئا فلم يفهمه فراجع فيه حتى يعرفه، رقم (١٠٣)، ج١، ص٣٢.

(١٤٧) سورة الإنشقاق، الآية (١٠- ١٢).

(١٤٨) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب {فسوف يحاسب حسابا يسيرا}، رقم (٤٩٣٩)، ج٦، ص١٦٧.
(١٤٩) قوت المغتذي على جامع الترمذي، السيوطي، مكة المكرمة، كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤٢٤ه/ ٢٠٠٤م، ط١، ج٢، ص٥٨٧.
(١٥٠) سورة السجدة، الآية (١٧).
(١٥١) تنبيه الخلف الحاضر على أن تفويض السلف لا ينافي الإجراء على الظواهر، بداه بن البوصيري، ص٩٣، ٩٤.، والحديث راوه سلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها برقم (٢٨٢٥) عن سهل.
(١٥٢) سورة البقرة، الآية (٢٥).
(١٥٣) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج١، ص٤٠٩.
(١٥٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم: آمين والملائكة في السماء...، رقم (٣٢٥٦)، ج٤، ص١١٩.
(١٥٥) سورة القيامة، الآية (٢٢، ٢٣).
(١٥٦) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما، رقم (١٣٧٩)، ج٢، ص١١٤.
(١٥٧) شرح النووي على مسلم، النووي، ج٥، ص١٣٤.
(١٥٨) سورة الحجر، الآية (٤٣، ٤٤).
(١٥٩) سورة النساء، الآية (٥٦).
(١٦٠) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الاستئذان، باب صفة الجنة والنار، رقم (٦٥٦١)، ج٨، ص١١٥.
(١٦١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب زيادة الإيمان ونقصانه، رقم (٤٤)، ج١، ص١٧.
(١٦٢) سورة البقرة، الآية (١٦١، ١٦٢).
(١٦٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الاستئذان، باب صفة الجنة والنار، رقم (٦٥٤٨)، ج٨، ص١١٣.
(١٦٤) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج١٥، ص٣٠٢. مقاييس اللغة، ابن فارس، ج٥، ص٣٥٨.
(١٦٥) سورة فاطر، الآية (٥٧).
(١٦٦) الكليات، الكفوي، ج١، ص٩٠٠.
(١٦٧) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، ابن ابي العز، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ط١٠، ج١، ص١٥٦.
(١٦٨) مقاييس اللغة، ابن فارس، ج٣، ص١٠٢.
(١٦٩) ينظر: مباحث النبوات والسمعيات في فتح الباري لابن حجر العسقلاني، مؤيد محمود حسن، رسالة دكتوراة، بغداد، الجامعة الإسلامية، ١٤٣٠ه/٢٠١٠م، ص ١٦٠.
(١٧٠) الكتائب الشرعية في صد هجوم القوانين الوضعية، بداه بن البوصيري، ص٣.

(١٧١) سفر التثنية، الإصحاح (١٨/ ١٨).
(١٧٢) علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، وكنيته أبو محمد، المشهور بابن حزم، الفارسي الأصل، الأندلسي القرطبي، نشأ ﷺ في بيت خير ونعمة، وتعلم القرآن الكريم على يدي نساء بيته، ثم تتلمذ على عدد من المشايخ الكبار، من كتبه: طوق الحمامة في الألفة والألاف، والفصل في الملل والأهواء والنحل، توفي سنة ٤٥٦هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج١٣، ص٣٧٤.
(١٧٣) الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم، القاهرة، مكتبة الخانجي، دون تاريخ، ط١، ج١، ص٩٠.
(١٧٤) سفر التثنية، الإصحاح، ٣٣.
(١٧٥) الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم، (١/ ٩١).
(١٧٦) الدر النضيد في علم الكلام وحقيقة التوحيد، بداه بن البوصيري، ص٣٨.
(١٧٧) ينظر: خصائص أهل السنة والجماعة، أسماء الراشد، دون مكان، دون ناشر، دون تاريخ، ط١، ج١، ص٥.
(١٧٨) تنبيه الخلف الحاضر على أن تفويض السلف لا ينافي الإجراء على الظواهر، بداه بن البوصيري، ص ٦٢.
(١٧٩) الدر النضيد في علم الكلام وحقيقة التوحيد، بداه بن البوصيري، ص٤٥.
(١٨٠) الدر النضيد في علم الكلام وحقيقة التوحيد، بداه بن البوصيري، ص١٦.
(١٨١) سورة الشورى، الآية: (٥١).
(١٨٢) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، ج٢٠، ص٥٤٠.

المصادر والمراجع :

- الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم الزجاجي، بيروت، دار النفائس، ١٣٩٩هـ/١٩٧٧م، ط١
- الاستذكار، يوسف بن عبد الله بن عبد البر، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١ه/ ٢٠٠٠م، ط١
- الأعلام، خير الدين الزركلي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٣ه/ ٢٠٠٣م، ط١٥
- البحر المحيط في أصول الفقه، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، بيروت، دار الكتبي، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، ط١، ج
- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٠ه/ ٢٠٠٠م، ط١
- بغية الوعاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية- لبنان / صيدا
- تذكرة الحفاظ، مُحمَّد بن أحمد بن عُثمان بن قايماز الذهبي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ط١
- التعريفات، علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ط١
- تفسير ابن أبي حاتم،عبد الرحمن ابن أبي حاتم، السعودية، مكتبة الباز،١٤١٢هـ/١٩٩٢م،ط١

- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩ه/ ١٩٩٩م، ط١
- تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد السمعاني، الرياض، دار الوطن، ١٤١٨ه/ ١٩٩٨م، ط١
- تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، بيروت، دار الرشيد، ١٤٠٦ه/ ١٩٨٦م، ط١
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر، المغرب، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٣٧٨ه/ ١٩٥٧م، ط١
- تنبيه الخلف الحاضر على أن تفويض السلف لا ينافي الإجراء على الظواهر، بداه بن البوصيري.
- التوحيد والناشئة والمبتدئين، عبد العزيز عبد اللطيف، السعودية، وزارة الشؤون الاسلامية، ١٤٢٢ه/ ٢٠٠٢م، ط١، ج١
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ /٢٠٠٠م، ط١
- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الرياض، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠١م، ط١
- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، بيروت، دار العلم للملايين، ١٤٠٧ه/ ١٩٨٧م، ط١
- خصائص أهل السنة والجماعة، أسماء الراشد، دون مكان، دون ناشر، دون تاريخ، ط١
- : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، صيدر آباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، ط٢
- دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، محمد علي بن محمد علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي.، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٥ه/ ٢٠٠٥م، ط٤
- رسالة في أسس العقيدة، محمد بن عودة السعوي، المملكة العربية السعودية، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٥ه/ ٢٠٠٥م، ط١
- الرسالة، محمد بن إدريس الشافعي، مصر، مكتبة الحلبي، ١٣٥٨هـ/١٩٤٠م، ط١
- روضة الناظر وجنة المناظر، محمد ن قدامة، دون مكان، مؤسسة الريان، ١٤٢٢٣/ ٢٠٠٢م، ط٢
- سفر التثنية، الإصحاح (١٨/ ١٨).
- سنن الترمذي : للإمام محمد بن عيسى بن سورة الترمذي،مصر، مطبعة الحلبي، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، ط١
- سير أعلام النبلاء، مُحمَّد بن أحمد بن عُثمان بن قايماز الذهبي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ط٣
- شذرات الذهب، ابن العماد، بيروت، منشورات دار الآفاق الجديدة، دون تاريخ، ط١

- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، الزرقاني، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٣ه/٢٠٠٣م، ط١
- شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور،جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: عبد المجيد طعمة حلبي، بيروت، دار المعرفة، ١٤١٧ه/ ١٩٩٦م، ط١
- شرح العقيدة السفارينية، محمد بن عثمين، الرياض، دار الوطن، ١٤٢٦ه/ ٢٠٠٦م، ط١
- شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ط١٠
- شرح النووي على مسلم، محي الدين النووي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢ه/ ١٩٧٢م، ط٢
- شمول خوارق العادات للكرامات وللمعجزات، بداه بن البوصيري، موريتانيا، وراقة إسماعيل، دون تاريخ، ط١
- صحيح البخاري : طبعة الشيخ زهير ناصر، ط٢
- صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج، بيروت، دار الجيل، ١٣٣٤ه/ ١٩١٤م، ط١
- الصفدية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام النميري الحراني، مصر، مكتبة ابن تيمية، ١٤٠٦ه/ ١٩٨٦م، ط٢
- طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه، السعودية، مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ط١
- الفتاوى الكبرى، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام النميري الحراني، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ط١
- فتح الباري، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩ه/ ١٩٥٩م، ط١
- الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم، القاهرة، مكتبة الخانجي، دون تاريخ، ط١
- القدوة مبادئ ونماذج، صالح بن عبد الله بن حميد، موقع وزارة الأوقاف السعودية، دون تاريخ، دون طبعة
- قصص الأنبياء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، القاهرة، مطبعة دار التأليف، ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨ م، ط١
- قواعد الترجيح عند المفسرين، حسين بن علي الحربي، الرياض، دار القاسم، دون تاريخ، ط١
- قوت المغتذي على جامع الترمذي،جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، مكة المكرمة، كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤٢٤ه/ ٢٠٠٤م، ط١
- الكتائب الشرعية في صد هجوم القوانين الوضعية، بداه بن البوصيري، موريتانيا، وراقة إسماعيل، دون تاريخ، ط١
- لسان العرب، جمال الدين بن منظور، بيروت، دار صادر، ١٤١٤ه/ ١٩٩٤م، ط٣
- لسان الميزان، مُحمَّد بن أحمد بن عُثمان بن قايماز الذهبي، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م، ط٢
- مباحث النبوات والسمعيات في فتح الباري لابن حجر العسقلاني، مؤيد محمود حسن، رسالة دكتوراة، بغداد، الجامعة الإسلامية، ١٤٣٠ه/٢٠١٠م

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢ه/ ١٩٩٢م، ط١
- المحلى، محمد بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، بيروت، دار الفكر، دون تاريخ، ط١
- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م، ط ٥
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الملا علي القاري، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٢ه/٢٠٠٢م، ط١
- المستدرك محمد بن عبد الله الحاكم بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١ه/ ١٩٩٠م، ط١
- مسند أحمد : للإمام أحمد بن حنبل، طبعة الرسالة، ط٢
- معجم الأدباء، ياقوت الحموي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤ه/ ١٩٩٣م، ط١
- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٩٩ه/ ١٩٧٩م، ط١
- مقدمة في أصول التفسير، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام النميري الحراني، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٤٠٠ه/ ١٩٨٠م، ط١
- من تاريخ النحو العربي، سعيد الأفغاني، دون مكان، مكتبة الفلاح، دون تاريخ، ط١
- النبوات، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام النميري الحراني، الرياض، أضواء السلف، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ط١
- نواقض الإيمان القولية والعملية، عبد العزيز بن محمد بن علي العبد اللطيف، الرياض، دار الوطن، ١٤٢٧ه/ ٢٠٠٧م، ط٣